مستقبل السلام
في الشرق الأوسط

خالد الحسن

طالما ان موضوع هذه الندوة هو مستقبل السلام في الشرق الأوسط، ولما كان الموضوع الذي طلب الي التحدث حوله هو: رؤية الثورة الفلسطينية لمستقبل السلام في الشرق الأوسط، يصبح من المطلوب، ان نحدد معنى **السلام**، لنرى ما اذا كانت الأحداث والأفكار التي وقعت وتقع، تتفق مع كلمة **سلام**، ام ان **السلام**، في المفهوم السياسي للعلاقات الدولية، يعني شيئا آخر هو: **الأمن**، وتصبح بالتالي كلمة **سلام** هي الغطاء الاعلامي للأمن المتصل بموازين القوى، وعلاقاتها في حركة تحقيق المصالح المادية من منطلق ذاتي؛ حيث تطغى المصلحة الخاصة على المصلحة المشتركة، كلما استطاعت القوة الذاتية لأي طرف ان تفرض ما تريد بشكل نسبي او مطلق.

واذا كان الاستقرار في العلاقات الدولية، قد يتحقق بمفاهيم الأمن المستندة الى القوة وسياسة الترغيب والترهيب المتصلة، حتما، بهـا، إلا ان الاستقرار في الشـرق الأوسط، بسبب طبيعة الصراع القائم مع اسرائيل واهدافه، لا يمكن ان يتحقق بالمنطق نفسه، بل لا بد ان يكون الاستقرار في هذه المنطقة، قائما على **السلام**، بالمفهوم الحقيقي لهذه الكلمة، اي مراعاة العدالة والحقوق الأساسية بشكل حاسم وليس مجرد مراعاة المصالح المشتركة المادية بمنطق موازين القوى الدولية.

إن الاستقرار القائم على الأمن، يُمثّل حالة مادية مفروضة بموازين القوى. كما ان الحلول التي قد تقدّم لتحقيق الاستقرار القائم على الأمن، لا يمكن إلا وان تستند على

(*) البحث الذي القاه خالد الحسن، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، ورئيس اللجنة الخارجية في المجلس الوطني الفلسطيني، في الندوة العالمية التي نظمها «مركز الدراسات العربية» الذي يديره عبد المجيد فريد، في لندن تحت عنوان: «مستقبل السلام في الشرق الأوسط»، وقد انجزت الندوة اعمالها في ١٨ ــ ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨١، وتكوّن الوفد الفلسطيني فيها من خالد الحسن، شفيق الحوت، محمد ملحم، وشاركت فيها وفود من اوروبا والولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفياتي، والحركة الوطنية المصرية.